

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[82] الآية يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالَّذِينَ لَا يَهْدِي الْقَوَمَ الْكَافِرِينَ 67 التفسير اختيار الخليفة مرحلة إنتهاء الرسالة: إنَّ لهذه الآية زَفَساً خاصاً يميزها عمماً قبلها وعمماً بعدها من آيات، إنَّها تتوجه بالخطاب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وحده وتبيِّن له واجبة، فهي تبدأ بمخاطبة الرسول: (يا أَيُّهَا الرَّسُول) وتأمره بكل جلاء ووضوح أن (بلغ ما أُنزل إليك من ربِّك)(1). ثمَّ لكي يكون التوكيد أشد وأقوى - تحذره وتقول: (وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته). ثمَّ تطمئن الآية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) - وكأن أمراً يقلقه - وتطلب منه أن يهدء من روعه وأن لا يخشى الناس: فيقول له: (والذي يعصمك من الناس).
1 - عبارة "بَلِّغْ" كما يقول الراغب في "المفردات" أكثر توكيداً من "أَبْلِغْ".